

اشهد يا تاريخ... وانتبه يا شعب... أسرى وجهة النظر؟!

اخوتنا في جامعة بير زيت..

جامعة الشهداء وصرح النضال الشامخ ومنار الفكر والديمقراطية..

نخاطبكم جميعاً طلاباً وطالبات وإدارة وموظفين.. نحن إخوانكم الطلبة في سجون السلطة الوطنية!! لا نكاد نصدق ما نرى.. ولا نستوعب ما يجري لنا على أيدي أبناء شعبنا.. فبين عشية وضحاها فقدنا أعلى ما يملك الإنسان وسلبنا أسمى ما لدينا ألا وهو الحرية! فالحرية هي الحق المقدس والمطلب العادل الذي أقرته شرائع الأرض والسماء لكل مواطن شريف بريء... ومن أجل الحرية ناضل شعبنا نضاله الطويل...

لم نكن نتصور أن نتقل بكل هذه السرعة والسهولة من ساحة الحرية الى زنزانة الاستعباد لتعامل معاملته الرقيق الذي يباع ويشترى... حيث صرنا ورقة للمساومة والمضايقة بأيدي السلطة وقرباناً يقدم للدولة "إسرائيل"... و"إسرائيل" لا ترضى بالقليل..

لم نتوقع أن نرى من أبناء شعبنا الفلسطينيين الأصل أناساً في موقع المسؤولية ويتزعمون مسيرة النضال وفي نفس الوقت عندهم الاستعداد الكامل أن يتاجروا بابناء شعبهم وأن يأكلوا رغيف الخبز على عذاباتنا ويقبضوا رواتبهم لقاء معاناتنا...

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

لم نكن نظن أن فلسطين الحبيبة تنتظر فجرأ أسود من الكبت والقهر ومصادرة الحريات... فنحن يا إخوتنا نعتقل ونسجن لا على أي قضية قانونية... لا على عمن عسكري ولا نشاط تنظيمي... ولا حتى إلتواء حزبي مع أن الأصل حرية الأحزاب والقبول بالديمقراطية... كل ما في الأمر أن لنا وجهة نظر فيما يجري حولنا من أحداث... وكل إنسان له وجهة نظره الخاصة به وقناعاته الذاتية... فبالله نليكم كيف العمل؟! وما سبيل الخلاص؟! هل نفتلح أدمغتنا من رؤوسنا ونستبدلها بادمغة أخرى؟! هل ندخل مراكز غسل الأدمغة لنخرج في قوالب فكرية تعجب السلطة وتحظى برضاها... هل نشرب دواء يساعد على إيقاف عملية التفكير لدينا فيما يحيط بنا من واقع؟!... الله أكبر.. أخي جاوز الظالمون المدى!

اخوتنا وزملاءنا.. تعودنا فيما مضى أن يتزعمنا الإحتلال من مقاعد الدراسة وأن يحول بيننا وبين مواصلة العملية التعليمية سعياً منه لتجهيل شعبنا وتعويق مسيرة تقدمنا... أما أن يحدث ذلك على أيدي سلطتنا الوطنية فأمر يحتاج الى تفسير... وان شعبنا يقف اليوم على مفترق طرق... فلنكن حذرين...

اخوتنا الأعزاء.. وهكذا أصبحت سجون السلطة ويا للأسف مأوى للشرفاء بدل العملاء.. ومستودعا للأبرياء بدل الجناة... ومراكز لايقاع الظلم لا معاقبة الفالسين...

إن مطلبنا الأول والأخير هو حريتنا والإفراج عنا... لكننا مع ذلك نعاني هنا من نقص خطير في الغذاء كماً

ونوعاً... فنظام التغذية السيء لا يأخذ بعين الإعتبار الحاجة الصحية لجسم الإنسان... ونعاني من نقص الغطاء ومواد التنظيف... بل وحتى من أبسط متطلبات الحياة اليومية العادية فنشترى منها ما نستطيع شراءه...

والأدهى من كل ذلك أن إدارة السجن تتعامل معنا بأساليب ملتوية تشتمل على كل معاني الاستهتار والخذاع... قول بلاعمل... ووعد بلاوفاء.. وزعم بلا رصيد.. ففي البداية قالوا لنا: أنتم معتقلون لمصلحتكم... وقد أحضرناكم حماية لكم... وأنتم ضيوفنا حتى يرفع الحصار عن المدن الفلسطينية وتعود حركة المواصلات وسنفرج عنكم بالجملة لا بالأحاد... ولكن عندما رفع الحصار تغير أسلوب كلامهم... شيئاً فشيئاً تحول الحامي الى معتدي... والمستضيف الى سجان... ورفيق النضال الى محقق ورجل مخابرات... ولا نزال نحس ومئات المعتقلين من أمثالنا كما ترون... أما الوعود المسبقة ففي ذمة الله! وهذا طرف من معاناتنا وسنطلعكم في البيانات القادمة على المزيد...

أخوتنا الطلبة... إنه لم يبق لنا إلا الله وأنتم... فليس هناك قانون نختمي به، ولا دستور نختمك إليه... فالدستور في بلادنا شكلي لا حقيقي... وإلا فما معنى احتجازنا كل هذه المدة بلا تهمة ولا محاكمة ولا جدول زمني للتعامل مع قضيتنا... ان مكافحة الاستبداد ومقاومة التعسف هي مسؤولية جماعية ومصلحة عامة تهتم جميع المواطنين المخلصين الغيورين على مستقبل شعبنا... ان القمع والتعديف اذا استمر سيهدم مقدرات الأمة ويدمر بنيتها فالأمر جد خطير والمصير مشترك... وفي الختام ندعو لما يلي:

- ١- ندعو السلطة الفلسطينية الى وقف أسلوب، (العقوبات الجماعية) الجائرة... والكف عن السياسة الحمقاء سياسة (سجن الأبرياء) ومعاذرة الناس على خفية (وجهة النظر) فمثل هذه السياسة وان اكتسبت ثقة "إسرائيل" فستخسر ثقة الشعب... وكفى بها خسارة...
- ٢- ندعو إدارة جامعتنا... والتي عهدناها سيادة الى مواقع المصلحة الوطنية.. وعلمتنا نفس الديمقراطية الحقة أن تولى قضيتنا الاهتمام الكافي والرعاية التامة حتى يتم اطلاق سراحنا.
- ٣- ندعو المفكرين والسياسيين في جامعتنا وغيرها الى أن يقولوا كلمتهم ويرفعوا أصواتهم عالياً ويطالبوا السلطة باحترام كرامة الانسان الفلسطيني وحقوقه الطبيعية... فهذا هو وقتهم وتلك هي رسالتهم... فأوروبا لم تنهض إلا بعد أن حمل مفكروها هذه الرسالة...
- ٤- ندعو مجلس الطلبة وكافة الكتل الطلابية وإدارة الجامعة وهيئة العاملين الى تنظيم المسيرات والاعتصامات احتجاجاً على اعتقالنا... وتوعية الشعب تجاه ما يحدث... فأنتم الطبقة المثقفة وكلمتكم لها مغزاه ومعناها وأثرها العميق... فتقدموا لاداء واجبكم وحمل الأمانة الثقيلة.
- ٥- ندعو كافة المؤسسات القانونية وهيئات حقوق الانسان الى الضغط والعمل السريع قبل أن تتطور الأمور الى الأسوأ فقد بدأ صبرنا ينفد... وإننا لنتساءل أين هو إعلامنا (المستقل) يا صحيفة (القدس)؟؟!

**لا لسجن الأبرياء... لا للعقوبات الجماعية... لا لانعدام القانون
الحرية لكافة أسرى الحرية.. نعم للديمقراطية فعلاً وممارسة لاستناراً وشعاراً**

أخوانكم

طالبة جامعة بيرزيت في سجون السلطة!!!

السبت ٢٣/٣/١٩٩٦م